اذ هي صدقة على كل واحد منها ولم يتكلم المصر على البلاغة
في المتكلم للعلم بها من الفصاحة فيه فهي ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد
البلاغة ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح وجعل
الفصاحة شرطا في البلاغة وليس كل فصيح بليغا
كلاما كان او متكلما لان الفصيح قد يوصف عن
المطابقة كما تقدم والبلاغة الكلام طرفان
اعلى وهو ما يقرب منه حد الاعجاز وهو ان يرتقي
الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته وخص البشر لانهم اقوى
اصناف المخلوقين على ذلك فاذا عجزوا فغيرهم
اولى اولانه لم يوجد معاند لامنهم واسفل
وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى
مرتبة هي ادنى منه التحق وان كان صحيح الاعراب
عند البلغا باصوات الحيوان وبين الطرفين مراتب
كثيرة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات ويشبهها وجوه
اخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا
وهي انواع البديع قال

وحافظ تادية المعاني عن خطا يعرف بالمعاني
وما من التعقيد في المعنى يقي له البيان عندهم قد انتفى

ومابه

وما به وجوه تحسين الكلام تعرف بدعى بالبديع والكلام
اقول قد علم مما تقدم ان البلاغة مرجعها
اي ما يجب حصوله لتحصل امران الاول تمييز
الكلام الفصيح من غيره والاخر ما ادى الكلام المطابق
لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب
رعاية الفصاحة في البلاغة الثاني الاحتراز
عن الخطا في تادية المعنى المراد والا ربما ادى
المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال
فلا يكون بليغا اما الاول فبعضه يعرف من علم
اللغة وهي الغرابة وبعضه من علم التصريف وهي
مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف
التاليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك
بالحس وهو التنافر فاستغنى عن ذكر ما يعرف به
في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة وهذا الذي
هو الذي يعرف من هذه العلوم ويدرك بالحس
ما عدا التعقيد المعنوي فلم يبق مما ترجع اليه
البلاغة الا الثاني وكذلك ما يحترز به عن التعقيد
المعنوي على ما تقدم فوضع للثاني اعني ما يحترز
به عن الخطا في تادية المعنى المراد علم المعاني
وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وللوجوه
التابعة للبلاغة علم البديع واشار الى الاول بقوله

Copyright King Saud University